منهج الاستشهاد بالآيات القرآنية عند ابن هشام

من خلال كتبه النحوية

The method of citing Quranic verses according to Ibn Hisham

(In View of his Grammar Books)

*دكتور نور زمان مدني

**دكتور حيات الله

Abstract

All grammarians did not differ in taking the Noble Qur'an as one of the principles of quotation because it is the book of Allah Almighty, and just as it was not available for the text of what was available for the Holy Qur'an from the frequency of its narrations, and from the care of the grammarians, eloquent scholars from the followers, from the Companions, from the Messenger of Allah, (Peace be upon him), mutawatir (Continued) Arabic text that is agreed upon by its recitation by the ways in which it reached us in performance, movements and dwellings, indeed no nation has taken care of the text of what the Muslims have taken care of in the text of their Qur'an, and accordingly the correct text is gathered to be invoked in language, grammar, morphology and the sciences of rhetoric.

In this research, we will try to identify Ibn Hisham's method of citing Quranic verses through his grammatical books. The research included a preface and four sections. In the preface, we dealt with "the citation of Quranic verses by grammarians. As for the investigations, the first of them are: "the purposes of his dependence on the Quranic verses", and the second: "the attempt to come up with the verse after each rule", and the third: "citing the part of the verse." And the fourth: "Obviousness in citing Qur'anic verses."

Keywords: Grammar, Citation, Quran, Verses, Ibn Hasham, Evidence, Morphology, Rhetoric.

لم يختلف النحاة جميعاً في اتخاذ القرآن الكريم أصلاً من أصول الاستشهاد لأنه كتاب الله سبحانه وتعالى، وكما أنه لم يتوافر لنص ما توافر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، ومن عناية العلماء الاثبات الفصحاء الأبناء من التابعين، عن الصحابة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندئذ فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطرق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، ولم تعتن أمة بنص ما اعتنى المسلمون بنص قرآنهم، وعلى هذا يكون النص الصحيح المجمع على الإحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة.

* أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

** محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

في هذا البحث سنحاول الوقوف على منهج الاستشهاد بالآيات القرآنية عند ابن هشام من خلال كتبه النحوية. وقد اشتمل البحث على تمهيد وأربعة مباحث، تناولنا في التمهيد "الاستشهاد بالآيات القرآنية لدى العلماءالنحويين، وأما بالنسبة إلى المباحث فأولها: "أغراض اعتماده على الآيات القرآنية"، وثانيها: "محاولة الإتيان بالآية إثر كل قاعدة"، وثالثها: "الاستشهاد بجزء الآية"، ورابعها: "سهوه في الاستشهاد بالآيات القرآنية".

التمهيد

الاستشهاد بالآيات القرآنية لدى العلماء النحويين.

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدراسة النحوية، –والنحاة– وإن اختلفوا في بعض القراءات،لم يختلفوا في قراءته ولم يشككوا فيها أويضعفوها،[1] لأنه الأصل الباقي المنزل بالعربية الفصيحة، قال تعالى: "إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ "[2]، وقال:"نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ"[3].

وقد نزل القرآن الكريم بلغة قريش وهي لغة أدبية نموذجية، قال أبونصر الفارابي في أول كتابه المسمى "الألفاظ والحروف":كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عندالنطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس،[4] وقال ابن فارس: "أجمع علماءنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغةً، وذلك أن الله اختارهم من جميع العرب، واختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فجعل قريشاً قطان حرمه وولاة بيته."[5]

وسبب انتصار لهجة قريش على غيرها من اللهجات يعود إلى عدة عوامل، منها: الجغرافية، واللغوية، والدينية، والإقتصادية، والسياسية في الجاهلية.[6]

وإذا كانت مكانة القرآن الكريم كذلك، فإنه ليس ببعيد عن نحو ابن هشام الذي جعله مصدراً أساسياً في بناء القواعد، وتصحيح الأساليب، فتتعرض للآيات القرآنية وجعلها محور إعراب وميدان تدريب، ومجال تخريجات وتأويلات.[7]

فكرة استشهاده بالآيات القرآنية هي صبغة عامة تصطبغ بها مؤلفاته النحوية، وفي "شرح شذور الذهب" مثلاً استشهد بما يقرب من ستمائة وخمس وخمسين آية، مابين آية وجزء آية مقابل مائتين وتسعة وثلاثين شاهداً شعرياً. وبلغت قمة استشهاده بها في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" حيث أورد فيه ألف وتسعمائة وثمانين (198) آية تقريبًا في حين أنه لم يورد فيه من الشواهد الشعرية إلا تسعمائة وتسعة وأربعين بيتاً وشطراً [8].

وهذا إنما يدل على أن ابن هشام كان يجعل القرآن الكريم المصدر الأول لبناء القواعد، وتصحيح الأساليب، فهو كلام الله العربي الذي نزل ليكون معجزة عربية كبرى، لأنه نمط ما كان يتكلم العرب، والأساليب التي تدور على ألسنتهم فهو صورة صادقة للعربية في أصولها الأولى قبل أن تفسد باللحن، وتستبدها الرطانة الأعجمية[9].

المبحث الأول

أغراض اعتماده على الآيات القرآنية

وإذا تتبعنا ابن هشام في كتبه النحوية نلاحظ أنه تجاه الآيات القرآنية سلك منهجًا خاصًا وهو ما يأتي:

الأول: أنه اعتمد على الآيات القرآنية لعدة أغراض:

1– الاستشهادبها لتثبيت قاعدة متفق عليها.

وأمثلة هذا الغرض كثيرة لاتحصر أوتعد، نكتفي هنا بذكر بعض الأمثلة المؤيدة:

أ– في تثنية المذكر.

قال ابن هشام: "ولتثنية المذكر: ذان –بالألف رفعًا، كقوله تعالى: "فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ"[10]، وذين– بالياء، جراً ونصباً كقوله تعالى: "رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ [11]..."[12]

ب– في كون المبتدأ نكرة:

قال المؤلف: "يجوز أن يكون نكرة إن كان عامًا أو خاصًا، فالأول كقوله تعالى: "أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ"[13]، فالمبتدأ فيه عام لوقوعه في سياق الاستفهام، والثاني كقوله تعالى:"وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ [14]..."[15].

ج– في "أن" الناصبة للمضارع:

قال: "وأما (أن) فشرط النصب بها أمران: أحدهما أن تكون مصدرية، لازائدة، ولامفسرة. والثاني أن لاتكون مخففة من الثقيلة وهي التابعة علمًا أوظنًا نزل منزلته. ومثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى: "وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ[16]"، وقوله: "وَاللهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ[17]،"."[18].

د– في بدل البعض:

قال: وبدل البعض، نحو قوله تعالى: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً" [19]، فـ (مَن) في موضع خفض على أنها بدل من (الناس) والمستطيع بعض الناس، لا كلهم[20].

هـ– في مواقع إعراب الضمير المتصل:

قال منها: "وما هو مشترك بين محل النصب والجرفقط، وهو ثلاثة: ياء المتكلم ، نحو قوله تعالى: "رَبِّي أَكْرَمَنِ"،[21] وكاف المخاطب، نحو قوله تعالى: "مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ"،[22] وهاء الغائب، نحو قوله: "فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ [23]".[24]

و– في أفعال الضمير:

قال: النوع الثاني من الأفعال الداخلة –بعد استيفاء فاعلها– على المبتدأ والخبر: أفعال التصيير، كجعل، ورد، وترك، واتخذ، وصير، ووهب، قال الله تعالى:"جَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا"[25]، وقوله: "لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً"[26]، وقوله تعالى: "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ"[27]، وقوله: "وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً "[28]،[29].

2– إتخاذ بعض الآيات أدلة على قاعدة ارتآها وأراد أن يدعمها بدليل قرآني[30].

ومن ذلك رده (ابن هشام) قول بعض النحاة: إن "كاد" إثباتها نفي، ونفيها إثبات، فإذا قيل: "كاديفعل" فمعناه أنه لم يفعل، وإذا قيل: "لم يكد يفعل" فمعناه أنه فعل[31].

قال: والصواب أن حكمها مثل حكم يقية الأفعال في أن نفيها نفي وإثباتها إثبات، وأن مثل "كاديفعل" أى قارب الفعل، و "ماكاديفعل" أى ماقارب الفعل فيكون الخبر منفياً دائماً[32]، "أما إذا كانت منفية فواضح لأنه إذا انتفت مقاربة الفعل انتفى عقلًا حصول ذلك الفعل، ودليله قوله تعالى: " إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا "[33]، ولهذا كان أبلغ من أن يقال: "لم يرها" لأن من لم ير يقارب الرؤية ، وأما إذا كانت المقاربة مثبتة فلأن الإخبار بقرب الشئ يقتضي عرفاً عدم حصوله وإلا لكان الإخبار حينئذ بحصوله، لابمقاربة حصوله"[34]، إذ يستحيل عرف أن يقال لمن أدى الصلاة: "قارب الصلاة" وإن كان ما صلى حتى قارب الصلاة.

وأضاف: "ولافرق فيما ذكرنا بين كاد ويكاد ، فإن أورد على ذلك قوله تعالى: "وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ"[35]، مع أنهم قد فعلوا، إذا المراد بالفعل الذبح، وقد قال الله تعالى: "فَذَبَحُوهَا"[36]، فالجواب أنه إخبار عن حالهم في أول الأمر، فإنهم كانوا أولاً

بعداء من ذبحها بدليل مايتلى علينا من تعنتهم وتكرر سؤالهم، ولما كثر إستعمال مثل هذا فيمن إنتفت عنه مقاربة الفعل أولاً ثم فعله بعد ذلك توهم من توهم أن هذا الفعل بعينه هو الدال على حصول ذلك الفعل من دليل آخر كما فهم من في الآية من قوله تعالى:"فَذَبَحُوهَا"[37].

3- سرد الآيات التي دار حولها خلاف.

أنه سرد الآيات القرآنية التي دارت حولها خلاف ونقاش، فحشد منه ابن هشام مايضيق هذا المقام عن حصره[38].

نذكر منه مثالين للتوضيح:

أ- اختلف النحاة في قوله تعالى:" بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا "[39]، قال البعض منهم: إن أعمالًا نصب على المفعولية، ورده ابن خروف بأن خسر لايتعدى إلى غيره، لأنه مثل "ربح" نقيضه. وتبعه قاسم بن علي الصفار على ذلك مستدلاً بقوله تعالى:"كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ"[40]، ويرى أن الفعل "خسر" لم يره ناصباً[41].

وقال ابن هشام: "وثلاثتهم ساهون، لأن اسم التفضيل لاينصب المفعول به، ولأن "خسر" متعد، ففي التنزيل قال الله تعالى: "الَّذِينَ خَسِرُواْ أَنفُسَهُمْ"[42]، وقال: "خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ"[43]، وأما "خاسرة" فكأنه على النصب ، أى ذات خسر، و"ربح" أيضاً يتعدى فيقال: ربح ديناراً، وقال سيبويه: "أعمالاً" مشبه بالمفعول به ويرد أن اسم التفضيل لايشبه باسم الفاعل، لأنه لاتلحقه علامات الفروع إلا بشرط[44]، والصواب أنه تمييز[45].

ب- قال الحوفي[46]: إن الباء في قوله تعالى: "فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ"[47] متعلق بما قبلها (ناظرة)، وذلك مردود لأن الاستفهام له الصدر، وذهب ابن عطية[48] أن: أنى" في قوله تعالى: "قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ"[49] ظرف لـ "قاتلهم الله"، وعندئذ يكون "يؤفكون" لاموضع لها، وقال ابن هشام في ذلك:"والصواب تعلقهما بما بعدهما"[50].

4- سردالآيات القرآنية وإبطال قول المعربين من خلالها ثم ذكرالصواب منه.

ومن ذلك:

أ- قال بعض النحويين في نحو قوله تعالى: "**وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرونَ**"[51]، إن "هم" الأولى والثانية إما ضمير رفع مؤكد للواو أو مبتدأ ومابعده خبره.

رد المؤلف ذلك قائلاً: والصواب أن "هم" مفعول فيهما لرسم الواو بغير ألف بعدها، ولأن الحديث في الفعل لا في الفاعل، إذ المعنى: إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا، وإذا جعلت الضمير للمطففين صار معناه: إذا أخذوا استوفوا وإذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا، وهو كلام متنافر، لأن الحديث في الفعل لافي المباشر[52].

ب- قال كثير من النحويين في نحو قوله تعالى: "إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ"[53]، إنه دليل على جواز استثناء الأكثر من الأقل.

قال ابن هشام: "واصواب أن المراد بالعباد المخلصون، لاعموم المملوكين، وأن الاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية سبحانه وتعالى:"إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً "[54].

المبحث الثاني

الثاني- محاولة الإتيان بالآية إثر كل قاعدة.

أنه حاول أن يأتي بالآية القرآنية إثر كل قاعدة ثم يأتي بعدها بالشواهدالأخرى.

هذه المحاولة وإن لم تعم القواعد كلها، فإن الاستشهاد بها يحتل المكانة الأولى في العناية، ويصعب علي أن أورد هنا جميع الأمثلة التي توضح ماقلت وتبين هذا الاتجاه ، فأكتفي بذكر بعض الأمثلة تبين مدى عناية ابن هشام بالآيات القرآنية وإلمامه.

أ- في معنى "في" الجارة:

قال: "والثالث: التعليل ، نحو قوله سبحانه وتعالى:"فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ"[55]، وقوله:" لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ "[56].

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم:" أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها"[57]،[58].

وقال : "والرابع الاستعلاء ، نحو قوله تعالى:" وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ "[59].

وقال سويدبن أبي كاهل: فلا عطست شيبان إلا بأجدعا هم صلبوا العبدي في جذع نخلة[60]

ب- في معنى "اللام" الجارة:

قال: "والتاسع : موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي، نحو قوله تعالى: "وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ "[61]، وقوله:"دعانا لجنبه"[62].والمجازي ،نحو قوله تعلى:" وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا"[63].ونحو قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها:"اشترطي لهم الولاء"[64].[65]

ج- في وقوع التمييز توكيداً:

قال المؤلف: "ومثال ذلك في التمييز، قوله تعالى: "إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا [66].

وقول أبي الطالب: ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا[67]

د- في "إذ" الظرفية:

قال ابن هشام:"ومثال الظرف المبني على السكون" (إذ) وهو ظرف لما مضى من الزمان، ويضاف لكل من الكملتين، نحوقوله تعالى:"وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ"[68]، وقوله:" وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً "[69]، وقوله:" وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ "[70]، وتأتي ظرفاً لما يستقبل ،نحوقوله تعالى:" فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ { } إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ "[71]، وقوله تعالى:" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا "[72] بعد قوله سبحانه وتعالى:" إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ "[73].

هـ- في تأنيث الأسماء:

قال:"وقد أنثوا أسماء كثيرة بـ (تاء) مقدرة، ويستدل على ذلك بالضمير العائد عليها، نحوقوله تعالى:" النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا"[74]،وقوله تعالى: "حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا"[75].

وبالإشارة إليها، نحو قوله تعالى:" هَذِهِ جَهَنَّمُ "[76]، وبثبوتها في تصغيره، نحو: عيينة ،و أذينة.أوفعله، نحوقوله تعالى:" وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ "[77].وبسقوطها من عدده ، كقول حميد الأرقط:

أرمي عليها وهي فرع أجمع وهي ثلاث أذرع وإصبع[78]

المبحث الثالث

الثالث: الاستشهاد بجزء الآية.

أنه تجاه الآية القرآنية قد استشهد كثيراً بجزء منها، أى أنه اكتفى بمواطن الشاهد فقط. ولعل هذه الظاهرة تعود إلى طبيعة عصره في التعليم، فمن المعروف أن أول ماكان يبدأ به طالب العلم حفظ القرآن الكريم ، ولأجل هذا فإن أى طالب

ملزم باستظهار القرآن أو معرفة الآية بكاملها ، حتى إذا مرّ ببعض آية كان أسرع إلى إكمالها من حفظه ، ومن ثم استطاع القارئ حينذاك أن يعرف من محفوظه سياق الكلمتين في الآية بل سياق الآية في موضوعها من السورة دون الروجوع إلى مرشد يعرفه الآية من السورة في القرآن الكريم.

ومن هنا فهو عندئذ قد سار على منهج صحيح ، ولايجوزلنا أن ننظر إليه بمقياس عصرنا لئلّا نظلمه في حقه وإنتاجه التي تمثل طائفة مذكورة في مجال الدراسات النحوية.

ومن خلال الآية القرآنية صحح ابن هشام قول أبي حيان الذي نسب إلى الزمخشري قولاً يقله وخلط بين عبارات الآيتين في سورتي هو والعنكبوت.

قال ابن هشام:"قال أبوحيان: وزعم الزمخشري أنه ينجز مع التوكيد معنى آخر ، فقال في قوله تعالى:" وَلَمَّا أَن جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ "[79]، ودخلت "أن" في هذه القصة ولم تدخل في قصة إبراهيم في قوله تعالى:"ولما جاءت رسلنا بالبشرى قالوا سلاماً" تنبيهاً وتأكيداً على أن "الإساءة" كانت تعقب المجئ ، فهي مؤكدة في قصة لوط للاتصال واللزوم، ولاكذالك في قصة إبراهيم ، إذا ليس الجواب فيها كالأول"[80].

ونص كلام الزمخشري في سورة العنكبوت :"أن صلة أكدت وجودالفعلين مترتباً أحدهما على الآخر في وقتين متجاورين لافاصل بينهما ، كأنهما وجدا في جزء واحد من الزمان، كأنه قيل: لما أحس بمجيئهم فاجأته الساءة من غير ريث"[81].

بالنسبة للأمرالأول قال ابن هشام:" وليس كلامه (الزمخشري) تعرض للفرق بين القصتين كما نقل عنه، ولاكلامه مخالف لكلام النحويين: لإطباقهم على أن الزائد يؤكد معنى ما جئ به لتوكيده، و "لما" تفيد وقوع الفعل الثاني عقب الأول وترتيبه عليه ، فالحرف الزائد يؤكد ذلك"[82].

وقال في الثاني: "ثم إن قصة الخليل التي فيها (قالوا سلاما) ليست في السورة التي فيها (سيئ بهم) ، بل في سورة هود ، وليس فيها "لما"[83].

المبحث الرابع

الرابع: سهو ابن هشام في بعض استشهاداته من القرآن الكريم:

ذلك منهج ابن هشام في الاستشهاد بالآيات القرآنية ، وهو المنهج الذي يستحق القبول من قبل الدارسين للنحو، لكننا لانتبهر به ونغفل حتى نسلم كل ما قدمه في ذلك ونحتفظ به دون أية ملاحظة وإعادة النظر، لاسيما ما يتعلق بالآيات الإلهية.بناء على هذا فإننا إذا أمعنا النظر نجد أنه قد وقع منه سهو في بعض استشهاداته ، ومن ذلك أنه في كثير منها لايشير إلى أنه من كلام الله سبحانه وتعالى،بذكر "قال الله تعالى" أو مايشبه ذلك.

فقال فيما ينصب للمفعول به"وأقول: الذي ينصب المفعول به واحد من أربعة : الفعل المتعدي ،ووصفه ومصدره واسم فعله، فالفعل المتعدي ،نحو:" وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ "[84]، ووصفه نحو: " إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ "[85]، ومصدره، نحو" وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ "[86]، واسم فعله، نحو" عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ [87]".[88]

وهناك أمثلة مماثلة أخرى لا أستطيع ذكرها هنا لقصد الاختصار.

والنوع الآخر من سهو ابن هشام:

أنه من خلال الاستشهاد قد مزج بين عبارات الآيتين، ولعل ذلك يعود إلى تشابه بعض الآيات ببعضها، ونورد أمثلة للتوضيح، منها:

1- مزج ابن هشام بين آيتين من سورتين:

الأولى: وهي موطن الاستشهاد: قوله تعالى في سورة البقرة " وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ "[89].

والثانية: في سورة آل عمران "فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ"[90].

فأخذ من سورة آل عمران قوله تعالى:"فنبذوه وراء ظهورهم" ، ومن سورة البقرة "كأنهم لايعلمون"، وهي بعينها موضع الشاهد[91].

2- مزج بين آيتين:

الأولى: من سورة المؤمنين ، قوله تعالى" وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ "[92]،وهي المستشهدبها.

والثانية: من سورة الأنبياء،قوله تعالى: "إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ"[93].

فوضع (فاعبدون) في موضع(فاتقون)[94].

3- مزج بين آيتين من سورة النحل:

الأولى: وهي المستشهدبها ،قوله تعالى:" وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا "[95].

والثانية قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ"[96].

أخذ من الأولى قوله (ما أنزل ربكم قالوا خيرا) وهي موطن الشاهد ، ومن الثانية قوله (وإذا قيل لهم)[97].

المصادر والمراجع

[1] دراسة في النحوالكوفي من خلال معاني القرآن،أحمد ديرة، دار هذيل،ط/1989م،،ص159.

[2] يوسف:2.

[3] الشعراء:193-195.

[4] المزهر في علوم اللغة العربية،جلال الدين السيوطي،تحقيق أحمدالبجاوي،المكتبة العصرية،ط/1998م،،ص211/1.

[5] نفس المصدر، ص/210.

[6] المدارس النحوية،أحمد شوقي عبدالسلام ضيف،دارالمعارف،ط/الخامسة،ص417.

[7] المدارس النحوية،ص417.

[8] ينظر:مجلة الباحث،العدد:التاسع والعشرون،1978م،ص110.

[9] المدارس النحوية،ص218.

[10] القصص:32.

[11] فصلت:29.

[12] شرح قطرالندى،جمال الدين ابن هشام الأنصاري،دالخير،ط/1990م،99.

[13] النمل:61.

[14] البقرة:221.

[15] شرح قطرالندى،ص118.

[16] الشعراء:82.

[17] النساء:27.

[18] شرح شذورالذهب،جمال الدين ابن هشام الانصاري،الشركة المتحدة للتوزيع،سوريا،ط/1988م،ص292.

[19] آل عمران: 97
[20] شرح شذورالذهب،ص/440.
[21] الفجر:15.
[22] الضحى:3.
[23] الكهف:34.
[24] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،ابن هشام الانصاري،دارالكتب العلمية،ط/1995م/،ص86/1.
[25] الفرقان:23.
[26] البقرة:109.
[27] الكهف:99.
[28] النساء:125.
[29] أوضح المسالك،ص51/2.
[30] ينظر:أثرالقرآن والقراءات في النحوالعربي،ص148.
[31] المغني،ص828/2.
[32] المصدرالسابق،ص869/2.
[33] النور:40.
[34] المغني،ص869/2.
[35] البقرة:71.
[36] نفس الآية.
[37] المغني،ص769/2.
[38] أثرالقرآن والقراءات في النحوالعربي،محمد سمير نجيب،دارالكتب الثقافية،ط/1978م،ص152.
[39] الكهف:103.
[40] النازعات:12.
[41] المغني،ص702/2.
[42] الأنعام:20.
[43] الحج:11.
[44] أى التأنيث والتثنية والجمع.
[45] المغني،ص706/2.
[46] هو أبوالحسن علي بن ابراهيم (430ه) عالم باللغة والتفسير.
[47] النمل:35.
[48] هو عبدالحق بن الغالب الغرناطي، المتوفى 542ه ، له تفسير في عشر مجلدات.
[49] التوبة:30.
[50] المغني،ص702/2.
[51] المطففين:3.
[52] المغني، ص778/2.
[53] الحجر:42.
[54] المغني:ص779/2.
[55] يوسف:32.

[56] النور:14.
[57] صحيح البخاري،دارالجيل ،بيروت،ص157/4.
[58] المغني،ص224/1.
[59] طه:71.
[60] المغني،ص224/1.
[61] الإسراء:109.
[62] يونس:12.
[63] الإسراء:7.
[64] مؤطا الامام مالك، كتاب العتاقة والولاء، دارالآفاق الجديدة،بيروت،ط/1985م،ص559.
[65] المغني،280/1.
[66] التوبة:36.
[67] شرح قطرالندى،ص242.
[68] الأنفال:26.
[69] الأعراف:86.
[70] الزخرف:39.
[71] غافر:70-71.
[72] الزلزلة:4.
[73] شرح شذورالذهب،ص126.
[74] الحج:72.
[75] محمد:4.
[76] يس:63.
[77] يوسف:94.
[78] أوضح المسالك،ص286/4.
[79] هود:29.
[80] المغني،ص52/1.
[81] المغني،ص52/1.
[82] نفس المصدر.
[83] نفس المصدر.
[84] النمل:16.
[85] الطلاق:3.
[86] البقرة:251.
[87] المائدة:105.
[88] شرح شذور الذهب،ص214.
[89] البقرة:101.
[90] آل عمران:187.
[91] المغني،ص256/2.
[92] المؤمنون:53.

[93] الأنبياء:92.
[94] المغني،ص682/2.
[95] النحل:30.
[96] النحل:24.
[97] المغني،ص787/2.